

البداية والنهاية

قد مات فكان يجلس في حلقة في جامع دمشق فتكلم رجل من بني امية فرد عليه اياس فأغلط له الاموي فقام اياس فقيل للأموي هذا اياس بن معاوية المزني فلما عاد من الغد اعتذر له الاموي وقال لم اعرفك وقد جلست إلينا بثياب السوق وكلمتنا بكلام الاشراف فلم نحتمل ذلك . وقال يعقوب بن سفيان حدثنا نعيم بن حماد ثنا ضمرة عن ابي شاذب قال كان يقال يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون ان اياس بن معاوية منهم وقال العجلي دخل على اياس ثلاث نسوة فلما رآهن قال اما احداهن فمرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فقيل له بم علمت هذا فقال اما المرضع فكلما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فكلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فكلما دخلت نظرت ورمت بعينها وقال يونس بن صعلب ثنا الاحنف بن حكيم بأصبهان ثنا حماد بن سلمة سمعت اياس بن معاوية يقول اعرف الليلة التي ولدت فيها وضعت امي على رأسي جفنة وقال المدائني قال اياس بن معاوية لامه مل شئ سمعينه وأنت حامل بي وله جلبة شديدة قالت ذاك طست من نحاس سقط من فوق الدار إلى أسفل ففرغت فوضعتك تلك الساعة وقال ابو بكر الخرائطي عن عمر بن شيبة النميري قال بلغني ان اياسا قال ما يسرني ان اكذب كذبة يطلع عليها ابي معاوية وقال ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلي كله الا القدرية قلت لهم اخبروني عن الظلم ما هو قالوا اخذ 1 الانسان ما ليس له قلت فإن ا له كل شيء قال بعضهم عن اياس قال كنت في الكتاب وانا صبي فجعل اولاد النصارى يضحكون من المسلمين ويقولون انهم يزعمون انه لا فضلة لطعام اهل الجنة فقلت للفقهاء وكان نصرانيا الست تزعم ان في الطعام ما ينصرف في غذاء البدن قال بلى قلت فما ينكر ان يجعل ا طعام اهل الجنة كله غذاء لابدانهم فقال له معلمه ما انت الا شيطان .

وهذا الذي قاله اياس وهو صغير بعقله قد ورد به الحديث الصحيح كما سنذكره ان شاء الله في اهل الجنة ان طعامهم ينصرف جشاء وعرقا كالمسك فاذا البطن ضامر وقال سفيان وحين قدم اياس واسط فجاءه ابن شبرمة بمسائل قد اعدّها فقال له اتأذن لي ان أسألك قال سل وقد ارتبت حين استأذنت فسأله عن سبعين مسألة يجيبه فيها ولم يختلفا الا في اربع مسائل رده اياس الى قوله ثم قال له اياس اتقرأ القرآن قال نعم قال اتحفظ قوله اليوم اكملت لكم دينكم [قال نعم قال وما قبلها وما بعدها قال نعم قال فهل ابقت هذه الآية لال شبرمة رأيا .

وقال عباس عن يحيى بن معين حدثنا سعيد بن عامر بن عمر بن علي قال قال لاياس ابن معاوية يا ابا وائلة حتى متى يبقى الناس وحتى متى يتوالد الناس ويموتون فقال لجلسائه

اجيبوه فلم يكن عندهم جواب فقال اياس حتى تتكامل العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار